على ما جزم به زرين وغيره وعليه الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين
السلام عليك يا من ايده الله به يوم الردة الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
اللهم ارض عنه وارض عنا به ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله
فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايده الله به الدين جزاك الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنا به ثم يرجع الى موقفه الاول فيقابله وجه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا ابي بكر وعمر فيحمد الله تعالى ويمجده
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر الدعاء والتضرع ويجدد التوبة في حضرته
الكريمة وبيان الله تعالى بجاهه ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر من الصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرته الشريفة حيث يسمعه ويرد عليه وقد روى
ابو داود من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة مرفوعا
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن سليمان بن سحيم مما
ذكره القاضي عياض في الشفا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
مولاي الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم ولا شك ان احياء
الانبياء عليهم السلام ثابتة معلومة مستمرة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم واذا كان
كذلك فسبيلي ان تكون حياته صلى الله عليه وسلم اكمل واتم من حياة سائر هم
قال قال شيخنا القلب لطبع رد بي الروح لو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة
ثابتة لما كان لرد روحه معنى كما قاله الا رد الله علي روحي بجاب عن ذلك من وجوه
احدها ان هذا اعلام بثبوت وصف الحياة دائما للنبوة رد السلام دائما فوصف
الحياة لازم لرد السلام اللازم واللازم يجب وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه
فوصف الحياة ثابت دائما لان ملزوم ملزومه ثابت دائما وهذا من نفايات
سحر البيان في اثبات المقصود بالجلي من انواع البلاغة واجل فنون البراعة التي هي قطرة
من بحار بلاغته العظمى ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات روحاني
يحصل من الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقوالها لاجساد الترابية وتنزل الى الخاوية
البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام وكذا الاقبال عاما شاملا حتى لو كان من
المسلمين في كل لحظة اكثر من الف الف لو سمعهم ذلك الاقبال النبوي والالتفات
الروحاني ولقد رأيت من ذلك ما لا استطيع ان اعبر عنه ولقد احسن من قال
كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في مشارق الارض ومغاربها
في آن واحد فانشد قول ابي الطيب

كالشمس في وسط السما ونورها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل من حال الملائكة هكذا
سيدنا عزرائيل عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا يشغله قبض عن
قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التسبيح والتقديس فنبينا
صلى الله عليه وسلم حي يسمع ويشاهد ربه ويشاهده لا يزال في حضرة القرب منه
متلذذ بسماع خطابه وقد تقدم الجواب عن قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
في أواخر الخصائص من المقصد الرابع وقد روى الحارثي عن سعيد بن عبد العزيز
قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرح سعيد بن المسيب
من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره ابن النجار وابن زبالة بلفظ قال سعيد يعني ابن المسيب فلما حضرت
الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر
ثم بقي ذلك الاذان والاقامة في القبر المقدس لكل صلاة حتى مضت الثلاث
ليال يعني ليالي ايام الحرة وقد روى البيهقي وغيره من حديث انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون وفي رواية ان الانبياء
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور
وله شواهد في الصحيح منها قوله صلى الله عليه وسلم مررت بقبر موسى وهو قائم يصلي في
قبره وفي حديث ابي ذر في قصة المعراج انه لقي الانبياء في السموات وكلموه وكلمهم
وقد ذكرت مزيدا لذلك في حجة الوداع من مقصد عبادته في ذكر الخصائص الكبرى
في مقصد معجزاته وفي مقصد الاسرا والمعراج وبالله التوفيق ومن الصلوات
والسلام الصادر من الانبياء ليس على سبيل التكليف انما هو على سبيل التلذذ ويحتمل
ان يكونوا في البرزخ يلتحقون عليهم حكم الدنيا في تكثير اجرهم من الاعمال وزيادة
الاجور من غير خطاب بتكليف واذا ثبت بشهادة قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون حياة الشهداء ثبتت
للنبي بطريق الاولى والذي عليه جمهور العلماء ان الشهداء احياء حقيقة وعلى ذلك
الروح فقط او للجسد معها ملغى عدم البلالة فيه قولان وقد صح عن جابر ان
اباه وعمرو بن الجموح وكانا ممن استشهد باحد وقد فغا في قبر واحد حتى حفر
السيل قبرهما فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين ذلك